

شرح منظومة محارم اللسان | ٧ | الشيخ محمد محمود أحمد

الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى الله واصحابه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نواصل بعون الله تعالى - 00:00:05 توقيفه ما كنا قد بدأناه من التعليق على منظومة محارم اللسان. قد وصلنا الى قوله لهم في الكره والحرم والحرمان قولان راجحان بالايمان بغيره عز وجل. واحل ذلك بعضهم بما الشرع اجل - 00:00:25

ذكر هنا انه وقع خلاف بين اهل العلم في جواز الحلف بغير الله سبحانه وتعالى. وذكر ثلاثة اقوال في ذلك قوله انه لا يجوز مطلقا. وقول انه يجوز. والقول بالتفصيل بينما عظمها الشارع كالكعبة ونحو ذلك. وما لم يعظمها - 00:00:45 والراجح في ذلك وهو الصحيح انه لا يجوز الحلف بغير الله سبحانه وتعالى. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيح من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. اما به جل - 00:01:05

ما حكم الحلف بالله؟ اما الحلف بالله سبحانه وتعالى فلا ينبغي اهماله. لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحلف. تأكيدا للكلام فلا ينبغي لك ان تهمل الحليف بالله. ولا ينبغي لك ايضا ان تكتئر. لأنك اذا اكثرت من الحلف بالله قد يعرضك ذلك - 00:01:25 للحفظ فينبغي الاقتصاد في ذلك كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل يحلف بالله لتأكيد الاقوال ولكن انه لا يكثير من ذلك اكثارا ولا يهمله رأسا وهذا التوسط والقصد فيه هو السنة. اما به جل فلا يختار اهماله رأسا - 00:01:45

ولا الاكثار قد حلف النبي والاصحاب. النبي صلى الله عليه وسلم حلف وحلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالحلف بالله مشروع بل ان الله سبحانه وتعالى امر نبيه بالحلف. قل اي وربى انه لا. انه لحق. فالله سبحانه وتعالى امر النبي - 00:02:05

بان يحلف قل اي وربى هذا امر بالحلف. فان يفت فالحكم الاستحباب. اذا افاد فانه يكون مندوبا اذا كان مؤديا لمصلحة شرعية فانه حينئذ يكون مندوبا. كره على كره. يعني ان - 00:02:25

على المكروره مكروره. وربه على عصا من اقسم على ان يفعلا محرما. لا يجوز للانسان ان يحلف فعلى فعل الحرام بان يحلف ليشربن خمرا مثلا او ليقتلن هذا لا يجوز. فاذا فعل هل - 00:02:45

او يفعل اذا فعل فانه ينبغي ان يحيث نفسه ويکفر عن يمينه. اذا حلف الانسان على فعل الحرام فان الحلف على فعل الحرام لا يبيح فعل الحرام. وعليه ان يکفر عن يمينه - 00:03:05

وان يترك ما حرم الله. قال وربه على عصا من اقسم على ان يفعل محرما. من حلف على فعل الحرام فقد عصى الله سبحانه وتعالى. وحكمه ان يدعه. حكمه ان يدع ذلك الحرام الذي حلف عليه. مکفرا يمينه ويکفر - 00:03:25

عن يمينه المستبعش. وجوزوا اللالغاز في اليدين لعذر كسخط القرىن. اللالغاز هو والتعميم والقاء الكلام على وجه يظهر منه خلاف المقصود. وهذا قد تقدم انه هو المعاني التي فيها مدوحة عن الكذب. فاذا احتاج الانسان الى ان يکذب لمصلحة راجحة فانه ينبغي ان يتدرك صريح الكذب - 00:03:45

الى المعارض فكذلك في اليدين اذا اقتضت ذلك مصلحة راجحة فيجوز للانسان ان يلغز في اليدين بان يعمي فيها. وذلك مثل له سخط قريب. اي سخط الصاحب وسخط الزوجة ونحو ذلك فان - 00:04:15

الفة القلوب من اعظم المصالح التي تقوم عليها امور المسلمين. واختلاف القلوب من اعظم المفاسد. ولذلك قدمنا في مبحث الكذب ان الشارع اجاز الكذب لاصلاح ذات البين. لأن فساد ذات البين هو - 00:04:35

الحالقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساد عظيم. يفرق بين المسلمين ويؤدي الى الحروب ويؤدي الى كل المفاسد وقد كان بعض السلف اذا سمع احد عنهم كلاما ساعده منه - 00:04:55

يقول الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء. هذا الكلام ظاهره نفي قول ذلك على تقدير ان ما قلت ذلك من شيء. لكن هو يقصد ما الموصولة. الله - 00:05:15

يعلم ما اي الذي قلت من ذلك. فهذه تعمية ولكن لا تجوز كما قلنا الا لغرض صحيح كاصلاح ذات ونحو ذلك فهذا جائز. من ظن امرا وعليه اقسم وقال في ظني فقد تأثما - 00:05:35

يعني ان الانسان اذا ظن امرا وحلف ولكنه قيد اليدين بظنه فقال والله لقد وقع كذا في ظني فقد تأثم اي خرج من الاثم تجنب الاثم. تفعل من معانيها المجنبة. تتهجد اي جانب - 00:05:55

وهو النوم. تأثم اي جانب الاثم. لم يقع فيه. جعل اهل العلم ذا الوجهين توفيقك اللهم ذا ووجهين. وهو من يأتي بوجه نفرا ونفرا يأتي بوجه اخر. هنا يتكلم عن ذي الوجهين. اخرج الشیخان من حديث ابی هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شر الناس ذا الوجه - 00:06:15

الذی يأتي هؤلء بوجه وھؤلء بوجه. ذو الوجهين هو الشخص الذي يأتي بالمتخصصين او بينهم عداوة في ظهر لهذا انه معه وانه ضد الآخر ويسير الآخر ويقول له مثل ما قال للاول. قال جعل اهل العلم ذا الوجهين اي قسمه العلماء الى قسمين. توفيقك - 00:06:45 اللهم جملة اعتراضية تسألك اللهم التوفيق. ذا وجهي. من هو؟ من يأتي بوجه النفرة ونفرا يأتي بوجه اخر نفروا في الكلام العربي الجماعة دون العشرة. يجمع على افاره كقوم واقوام - 00:07:15

يعني ان ذا الوجهين هو الذي يأتي نفرا اي جماعة من الناس بوجهه. ويأتي اعداءهم او خصومهم بوجه اخر فان يرد والله جل مطلع على سرائر الورى ان يطلع على سرائرهما والنمة بينهما به فذنب اما - 00:07:35

اذا قصد بهذا النمية بين الجماعتين والاطلاع على سرائرهم فهذا هو ذو الوجهين الذي تحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من شر الناس. الذي يأتي لهذه الطائفة ليأخذ اسرارها. وهذه - 00:07:55

يأخذ اسرارها وليمشي بالنمية بينهما فهذا هو ذو الوجهين الذي حدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه من شر الناس وقال والله جل مطلع على اعتراض بهذه الجملة. الله جد مطلع على سرائر الورى. الله سبحانه وتعالى مطلع على سرائر الناس يعلم - 00:08:15 ما يعنون وما يسرون. وان يرد والقصد اكسير العمل رأب ثأهما فنعم ما فعل اذا اراد بمحاجة الفريقين ان يحاول الرعب اي اصلاح. رأب اي اصلاحات الفساد الذي بينهما فنعم ما فعل. يأتي لهذه الطائفة ويأتي لهذه الطائفة ولكن هو في الحقيقة يريد - 00:08:35

ان يجمع من الاخبار ما يعينه على الاصلاح بين الطائفتين فهذا لا يأس به بل محمود. لأن اصلاح ذات البيل من اعظم اعمال البر. وقوله قصد اكسير العمل اكسير والكميا و هو علم يزعمون انه يحول شيء من حال الى حال - 00:09:05

يعني ان النية آتى تقلب العمل الذي ظاهره مثلا القربة الى الإباحة او العكس فالاعمال بالنيات كما هو معلوم فالنية تؤثر في العمل فهذا الرجل سعى بين الطائفتين واظهر الصحبة لهم بحسب اختلاف نيته بان النية تختلف الاحكام باختلاف - 00:09:35 فان كانت نيته فاسدة بان كان ينوي النمية وزيادة الفساد بينهما فهذا من اشر الناس من شرار الناس. وان كان كانت نيته صالحة ينوي باصلاحه والمقاربة بين الطائفتين فنعم ما فعل - 00:10:05

اما اذا جامل كلا منهما وكان صادقا فليس لهم. يعني انه اذا كان الرجل لا يريد الا مجاملة الطائف اي لا يريد ان يكون من محسوبا على احد الطائفتين. ولا يستطيع ايضا الاصلاح بينهما - 00:10:25

فعامل هذه بالمجاملة وهذه بالمجاملة فهذا ليس ذا الوجهين. ذو الوجهين هو الذي نيته فاسدة. ويريد ان يسعى بالنمية او ان يزيد الفساد الحاصل بين المتنازعين او المتخاصمين. الافتاء بالضعف والتسارع - 00:10:45

الى الفتاوى منعوا. من محارم اللسان الافتاء بالضعف. الفتوى هي الاخبار بالوجه الشرعي لا على وجه الالزام. وفي هذا تخالف القضاء. القضاء هو الاخبار بالحكم الشرعي على وجه الالزام. واما الفتوى فهي اخبار بحكم شرعي لا على وجه الالزام. ما الذي - 00:11:05 تجوز به الفتوى ينبغي للانسان ان يفتي اولا بالاجماع بما اجمع عليه الناس. وما اتفقوا عليه. ثم بعد ذلك بالراجح اذا لم يجتمعوا اختلف الناس يفتي بالراجح. فهناك مراتب للفتاوى. يقول - 00:11:35

واحد علمائنا وهو العالمة النابغة غلاوي الشنقيطي رحمه الله تعالى. وما به الفتوى تجوز المتفق عليه. فالراجح سوقه نفق وبعده المشهور فالمساوي. يعني هناك اربع مراتب للفتاوى. اولا مجمع عليه المتفق عليه - 00:11:55

بين الناس. ثانيا الراجح ثم المشهور. ما الفرق بين الراجح والمشهور؟ الراجح هو ما قوي دليله. والمشهور هو الذي جرى عليه العمل وكثير قائله. وعند التعارض يقدم الراجح على المشهور. فالعمل بالراجح واجب - 00:12:15

لا راجح. ماذا بعد المشهور المساوي؟ قد يكون في المسألة قولان لم يتضح للمجتهد او للمفتى في ان يرجح اه فيهما. وهذا كثير في هذه المسألة قولان. فحينئذ يفتي بالمساوي - 00:12:35

اما الافتاء بالضعف فانه لا يجوز. يعجز الانسان ان يفتي بالضعف. كذلك من محارم اللسان المساعدة الى الفتوى فينبغي للانسان ان يتربوي قبل الفتوى. وان يعلم انها امانة فلا يجوز للانسان المساعدة الى الافتاء دائمًا. ومنعوا افتاء مستفت تراه يفتزى به - 00:12:55

غير جائز. اذا كان هذا المستفت ليس استفتاك علمت من حاله انه يريد ان يتوصل بفتواوك الى امر محرم فلا يجوز لك ان تفتتها. وان افتتيته فنبهه على ان هذه الفتوى لا - 00:13:25

ان تكون ذريعة بذلك الشيء الذي ترى انت انه يفتزى. ذلك المغزى الذي يقصده من هذه الفتوى اذا من كان يستفتني كيريد ان يتوصل بفتواوك الى محرم فلا يجوز لك ان تفتته - 00:13:45

كذا الشهادة بامر قدر من كونه خلاف ما قد ظهر. كذلك ايضا يحرم على الانسان الشهادة على امر علم من حقيقته وباطنه خلاف ما هو ظهر. فلا يجوز ذلك. وان تريد حفظ اللسان هذه - 00:14:05

خاتمة المبحث الاول المتعلق بمحارم اللسان وسيذكر بعدها المحارم المتعلقة بالسمع والبصر. قالوا ان تريد حفظا فاعتنزل اعتزلي الناس يقلل في مخالطة الناس. فالتكليل في مخالطة الناس يعنيك على حفظ اللسان. لأن الانسان لا يتكلم الا اذا خالط الناس - 00:14:25

طالبة فالتكليل في مخالطة الناس يعنيك على حفظ اللسان. والاحظ استحضر بقلبك ان سعيه من العمل لاحظ استحضر بقلبك ان الكلام من جنس عملك. الكلام من جنس العمل. وقد قال الاوزاعي - 00:14:45

كتب اليها عمر بن عبدالعزيز اما بعد فانه من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسيير. ومن عدك كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه. من عد كلامه من عمله اذا استشعرت ان الذي - 00:15:05

كلموا به هو من عملك. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. تكتلك امك وهل يكب الناس بالنار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتمهم. اذا استشعر الانسان ان الكلام من جنس العمل - 00:15:25

انه سيقل كلامه حينئذ. وقلل الطعام فان الجوع ايضا كما يدفع شهوة الكلام والذكر ادب. اكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى. واكثر من قراءة سور المشتملة على - 00:15:45

للأستعادة كسوره الناس. قال وسوري قدر وناس التزم. والذكر افضل من التصدق. يعني ان الذكر افضل من الصدقة اخذا بال الحديث الذي اخرجه الامام الترمذى. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انئكم بخير اعمالكم وازكاها عند - 00:16:05

وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله. هذا خطاب لعموم المؤمنين. وآآ المفاضلة بين الاعمال - 00:16:25

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع فيها فيها ما يشبه التعارض بين بعض الاحاديث فإنه في بعض بعض الاحاديث قال الصلاة على وقتها في بعضها احال الى الجهاد والذي يجمع به بين تلك الاحاديث - 00:16:45

ان النبي صلى الله عليه وسلم غالباً ما يخبر الانسان بحسب حاله. فبعض الناس يكون قادراً على الجهاد فيكون الجهاد افضل في حقه وبعضهم يكون عاجزاً ويرشده الى الصدقة او الى بر الوالدين او الى ما هو خير منه - [00:17:05](#)

وبذلك يندفع التعارض الحاصل بين المفاضلة في الاعمال الوارد في في بعض احاديث في بضعة احاديث الناس فيها النبي صلی الله عليه وسلم عن افضل الاعمال. قال فعائب الموسري اي الغني اذ لم ينفق - [00:17:25](#)

ابسط ايدي كل منها اسوأ مما خله به. ما عصى وفاته جزيل الاجر وليس يدرى انه لا يدرى. يعني ان من يعيي
المسيرة لعدم تصدقه فانه قد فاته اه جزيل الاجر بالصمت او بالذكر - [00:17:45](#)

ايضاً بلمذه وعييه ثم قال فصل في محرمات السمع والبصر اي ما يحرم على الانسان ان يسمع او يبصره. قال ومن محرمات سمع
وبصرنا اوجبوا تدوينه ليحذر. من المحرمات المتعلقة بالسمع والبصر ما اوجب العلماء تدوينه - [00:18:05](#)

ليحذر منه الانسان. فكل منطق وفعل ان حضر يجب كف السمع عنه والبصر كل منطق حرام من زور او غيبة او نيمية يجب كف
السمع عنه. فكما انه لا يجوز لك ان تفتتاب ولا يجوز لك سماع - [00:18:25](#)

والغيبة وكما انه لا يجوز لك ايضاً لا يجوز لك النيمية لا يجوز لك سماعها ايضاً كذلك. فكل منطق وفعل حضر يجب وكف السمع عنه
والبصر. وهكذا عن كل شيء يكره مولاه ان تستمعه او ترى. لا يجوز لك ايضاً كذلك ان تتسمى الى الكلام - [00:18:45](#)

شخص لا يحب ان تستمع كلامه. او ان ترى شيئاً لا يحب ان تراه. وقد اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلی
الله عليه وسلم قال من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الان اكو - [00:19:05](#)

يوم القيمة. والانك هو الرصاص المذاب. وهذا يدل على ان هذا ذنب عظيم. لانه متوعد عليه بالعذاب وهو الاستماع الى حديث قوم
يكرهون ان تستمع الى حديثهم فهذا لا يجوز - [00:19:25](#)

قال وهكذا عن كل شيء يكره مولاه ان تستمعه او تراه الاصل ان يقول تراه بان الالفة هنا لا تحذف الا جزماً لا تحذف نصفاً ولكنه اكتفى
بالفتحة عن الالف وهذا مسموع في كلام العرب - [00:19:45](#)

ومنه قول الشاعر ولست براجع ما فات مني بلهفة ولا بليت ولا لون اي بلهفة تلذذ بالصوت ممن لا تحل له ولاصال المخوفة يعني انه
من محرمات السمع ايضاً بالصوت من لا تحل له هذا لا يجوز. والاصفاء الاستماع للمرأة المخوفة الفتنة ايضاً كذلك - [00:20:05](#)

محرم. وهكذا النظر للجبار بعين راضي حاله النكير كنظر تعظيمها ازراء للفنان او بنى غبراء. هكذا ايضاً من محرمات السمع والبصر من
محرات البصر هو في الحقيقة نظر بصري قلبي النظر الى الجبار اي المتكبر نظرة المعجب - [00:20:35](#)

المتجبر الظالم لا يجوز للانسان ان ينظر اليه باعجاب. وهكذا النظر للجبار اي تجبر الظالم بعين راضي حاله النكير. كنظر تعظيمها او
ازراء لدفن الجاي او بنى غبراء. هذا ايضاً لا يجوز. كذلك النظر الى الغني نور تعظيم لفنانه. لاجل انه غني. او النظر الى الفقير - [00:21:05](#)

بعين الاذراء من جهة فقره. هذا ايضاً لا يجوز. كنظر تعظيمها او ازراء هاد الليلة راني جاي باللفة نشي المربت. الليلة راني جاي اي
النظري تعظيمها للاغنياء. والنظر ازراء لبني غبراء وهم الفقراء - [00:21:35](#)

قال طلبة بن العبد رأيت بني غبراء لا ينكروني. لاهلها ذاك الطرف الممدج ونظر المرأة من فوق الثياب بشهوة من واجبات الاجتناب.
كذلك ايضاً من محرمات النظر النظر الى المرأة من فوق الثياب بشهوة. هذا لا يجوز. والنظر من اخطر ما يجني على الانسان - [00:21:55](#)

وقد اخرج الشیخان عن ابی هریرة ان النبي صلی الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزن
العين النظر. وزنا اللسان المنطق. والنفس تتمنى وتشتهي - [00:22:25](#)

ارجو يصدق ذلك او يكذبه. فسمى النبي صلی الله عليه وسلم النظر بشهوة زنا. وهذا يدل على حرمتها وخطورتها. نعم لا تترتب عليه
الحدود. لأن الحدود لها احكام خاصة. ولكن - [00:22:45](#)

هو حرام وفي خطورة النظر يقول احد وانك ان ارسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً اعتبرتك المناظر. رأيت الذي لا كله ان انت قادر عليه
ولا عن بعضه انت صابر. رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه ان - [00:23:05](#)

صابر وقال الاخر كل الحوادث مبادها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشعر كل الحوادث مبادها من النظر ومعظم النار من تصغر الشر كالناظرة فتكت في قلب صاحبها فات كالسهام بلا قوس ولا وتر والمرء ما دام - [00:23:35](#)

يقبله في اعين دائبين موقوف على الخطير يسر مهجهته. يسر مقلته ما ساء زوجته لا مرحبا بسرور جاء بالضرر. يجب غض الطرف عن كل مباح يجر رأيه الى ما لا يضحى. يعني ان الشيء اذا كان مباحا في اصله وكان يجر الى - [00:24:05](#)

ما لا يباح فانه يجب غض الطرف عنه. كالنظر الى المحرم اذا كانت جميلة فانه قط يدخل فيه الشيطان بعض الريبة. فاذا كان ذلك يدل اذا كان ذلك قد يؤدي الى حصول - [00:24:35](#)

رضيبة في ذلك النظر المباح. فانه يصبح حراما. لان النظر الى المحارم بريبة لا يجوز يجب غض الطرف عن كل مباح يجر رأيه الى ما لا يباح - [00:24:55](#)